

مؤتمر صحفي للأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أمام مجمع الأمم المتحدة (الأونروا) في غزة* غزة، 20/1/2009

حضرات السيدات والسادة، أصدقائي الأعزاء،

من المهم بشكل خاص لي بصفتي الأمين العام للأمم المتحدة الوقوف أمام موقع مجمع هذا الذي تعرض للقصف. إن الفزع يتملكني. وأنا عاجز عن التعبير عما أشعر به، بعد أن رأيت موقع مجمع الأمم المتحدة هذا الذي تعرض للقصف.

ولا يزال الجميع هنا يشتم رائحة هذا القصف. فالنيران لا تزال مشتعلة فيه. إنه هجوم مثير للسخط وغير مقبول إطلاقاً على الأمم المتحدة. ولقد أبدت احتجاجي عليه عدة مرات، وأنا احتج عليه اليوم بأشد العبارات وأدينه. ولقد طلبت إجراء تحقيق كامل ومحاسبة الأشخاص المسؤولين عنه.

لقد جنّت إلى غزة لأرى بنفسني مدى الأضرار التي تسبب فيها القتال الذي دار خلال الأسابيع الثلاثة الماضية ولإظهار تضامني مع سكان غزة، ولأؤكد لكم دعم الأمم المتحدة والمجتمع الدولي الكامل لمساعدتكم من أجل التغلب على هذه المصاعب.

وسأحاول تعبئة كل الموارد الإنسانية، وسأرسل فريقاً لتقييم الاحتياجات الإنسانية يوم الخميس - أي بعد غد - برئاسة مدير مكتب منسق الأمم المتحدة الخاص في الأراضي المحتلة، الممثل الخاص السيد [روبرت] سيرني، ومنسق الشؤون الإنسانية، جون هولمز، لقيادة هذه المهمة.

وجئت أيضاً إلى غزة للتعبير عن أعمق مشاعر الإعجاب والتضامن لموظفي الأمم المتحدة - وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) ومكتب منسق الأمم المتحدة الخاص في الأراضي المحتلة - على شجاعتهم والتزامهم الصادق بمساعدتكم أنتم سكان غزة خلال الأسابيع الثلاثة الماضية. وأنا أشيد بدورهم القيادي وتفانيهم.

حضرات السيدات والسادة،

إنني لم أر سوى جزء يسير من الضرر. وهذا أمر يبعث على الصدمة والهلح. إنها مشاهد تنفطر لها القلوب. وأنا أشعر بحزن عميق إزاء ما شاهدته اليوم.

ولأهالي غزة أقول ما يلي. إنني لم أر سوى جزء يسير من الدمار والمعاناة اللذين أصابا هذا المكان الصغير والمزدحم من جراء أكثر من ثلاثة أسابيع من القصف المكثف بالقنابل والقذائف والقتال في الشوارع، وبعد أشهر وسنوات من الحرمان الاقتصادي.

إنني سأفعل كل ما أستطيعه، بصفتي الأمين العام للأمم المتحدة، لمساعدتكم في هذه الأوقات العصيبة.

* المصدر: <http://www.un.org/arabic>

ولقد أدت منذ اندلاع هذا النزاع الاستخدام المفرط للقوة على أيدي القوات الإسرائيلية في قطاع غزة.

وأعتبر إطلاق الصواريخ على إسرائيل عملاً غير مقبول على الإطلاق.

نحن بحاجة لاستعادة الحد الأدنى من الاحترام للمدنيين. فحيثما لقي مدنيون مصرعهم، يجب إجراء تحقيق شامل، وتقديم توضيحات كاملة، ومحاسبة المسؤولين عن ذلك، حيثما اقتضى الأمر ذلك.

ويجب على الجميع التقيد بالقانون الإنساني الدولي واحترامه. وإنني أشعر بقلق بالغ إزاء تأثير الأزمة الأخيرة المحتمل على الأجل الطويل على هذا المجتمع برمته، وبخاصة الأطفال الصغار. وأنا أدرك مدى الضرر ومدى تحديات الإغاثة والإنعاش المقبلة. وأتعهد بأن الأمم المتحدة ستبذل كل ما في وسعها.

كما أود توجيه نداء إلى الشعب الفلسطيني. نحن بحاجة إلى الوحدة الفلسطينية. وأنا أعلم أن هذا ليس [الصوت غير مسموع] ولكن بدون وحدة لا يمكننا أن نوفق في تحقيق حق تقرير المصير للفلسطينيين.

إن الوحدة الفلسطينية هي الإطار اللازم لاستعادة الاتفاقات الدولية، وفتح المعابر، ولكي يستطيع العالم كله مساعدتك على بناء قطاع غزة، ولإجراء الانتخابات، ولعقد مفاوضات سياسية مع إسرائيل.

إنني أناشد حركة فتح وحماس وجميع الفصائل الفلسطينية أن تتوحد في إطار السلطة الفلسطينية الشرعية. وستعاون الأمم المتحدة مع حكومة فلسطينية موحدة تضم قطاع غزة والضفة الغربية.

وأود أن أعرب لموظفي الأمم المتحدة عن خالص الاحترام والشكر على عملكم الشاق. لقد أديتم واجبكم بروح بطولية. أعرف أن ذلك أمر قوله يسير إلا أن تطبيقه عسير جدا. فلولاكم، لقتل عدد أكبر كثيرا من الناس. ولولاكم، لكانت معاناة الآلاف والآلاف من الأبرياء أكبر بكثير. وللعالم، سأقول ما يلي: إن أعمال العنف المتكررة التي يتضرر منها الفلسطينيون والإسرائيليون هي دليل على الفشل السياسي الجماعي.

لقد بذل جهد حقيقي في عام 2008، لكنه لم يكن كافيا. لذا يجب علينا جميعا أن نفعل المزيد. وسوف أتحدث إلى العديد من قادة العالم عما شاهدته، بمن فيهم الرئيس الجديد للولايات المتحدة. وبصفتي الأمين العام للأمم المتحدة، أؤيد ضرورة إنهاء الاحتلال، وإيجاد حل عادل ودائم لقضية اللاجئين، وإقامة دولة فلسطينية وفقا للقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن. وأعتقد بأن لا بد من بذل جهد دولي كبير وموحد لمساعدة الفلسطينيين على إقامة دولتهم ومساعدة إسرائيل وفلسطين على العيش جنبا إلى جنب في سلام وأمن. وأنا مصمم العزم أكثر من أي وقت مضى على أن يتحقق هذا الأمر.

أشكركم جزيل الشكر.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx